أنماط التخطيط المعماري للمساجد بالجزائر خلال الفترة العثمانية
الملتقى الثالث عشر للآثاريين العرب
١٥-١٦أكتوبر ٢٠١١ القاهرة

♦د.عبدالقادر دحدوح

تمهيد:

تعد المساجد الأثرية المتبقية بالجزائر عن الفترة العثمانية من أهم المساجد التي لا زالت تحافظ على طرازها المعماري والفني الأصيل، وهي تتوزع على مناطق مختلفة بالشمال والجنوب والشرق والغرب، وهي تشهد على تنوع كبير يرتبط بجوانب مختلفة، معمارية وفنية، وفي هذه المداخلة نود تسليط الضوء على الجانب التخطيطي فيها بحيث نبرز أنماط تخطيطها المعماري مع تحديد أصول كل نمط و مدى انتشاره بالجزائر والعوامل المتحكمة سواء في استمراره إن كان تراثا محليا أو دخوله إلى أرض الجزائر إن كان من التأثيرات الواردة.

أولا/ أنماط التخطيط العام للمساجد:

١/ مساجد ضمن مجمعات معمارية دينية:

يتميز هذا النمط بوجود المسجد ضمن **مجمع معماري ديني** يشتمل على عمائر متكاملة ومتعددة الوظائف، ونجد هذا النمط في كل من الجامع الأخضر (١١٥٧هـ/١٧٤٣م) وجامع سيدي الكتاني (١١٩٠هـ/١٧٧٦م) بقسنطينة وجامع عين البيضاء بمعسكر(١١٩٥هـ/١٧٨٠م) [1] وجامع خنقة سيدي ناجي ببسكرة، ففي كل هذه المعالم ألحق بالمسجد مدرسة وضريح أو مقبرة.

وترجع فكرة إقامة المجمعات المعمارية الدينية بالجزائر إلى فترات سابقة للعصر العثماني، فقد كان ظهورها الأول خلال العهد الزياني (٦٣٣-٩٤٩هـ/١٢٣٦-١٥٤٣م) المريني (٦٦٩-٨٦٩هـ/١٢٦٩-١٤٦٥م) بتلمسان، لما شيد السلطان المريني أبو الحسن (٧٣١-٧٤٩هـ/١٣٣١-١٣٤٨م) بتلمسان مجمعا معماريا بحي العباد العلوي

♦ أستاذ محاضر بجامعة منتوري قسنطينة الجزائر .

[1])- حول هذه المنشآت انظر:- احمد التلمساني (ابن هطال)، رحلة محمد الكبير الى الجنوب الصحراوي الجزائري، تحقيق وتقديم محمد بن عبدالكريم، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٦٩، ص٢٧-٢٩. احمد الراشدي (ابن سحنون)، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق وتقديم المهدي البوعبدلي، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، د.ت ، ص١٢٧-١٢٨. ابن عودة (المزاري)، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة يحي بوعزيز، ط١، البصائر، الجزائر، ٢٠٠٧، ج١، ص ٢٩٦.

المنارة للاستشارات
www.

به منشآت دينية ومدنية ومرافق عامة[٢]، كما بنى السلطان الزياني أبو حمو موسى الثاني (٧٦٠-٧٩١هـ/١٣٥٩-١٣٨٩م) مجمعا معماريا اشتمل على مسجد سيدي ابراهيم (٧٥٩هـ/١٣٥٨م) وقبة وزاوية ومدرسة، لم يبق منها إلا المسجد والقبة[٣].

وبالمشرق عرفت مصر هذا النظام خلال العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، وقد كانت بدايته في مجمع قلاوون بالنحاسين (٦٨٣-٦٨٤هـ/١٢٨٤-١٢٨٥م) [٤]، وفي بلاد الأناضول ظهر على يد السلاجقة، ويعد مجمع الخواند بقيصرية الذي أتمته ماهبرى خاتون زوجة السلطان السلجوقي كيقباد الأول في سنة ٦٣٦هـ/١٢٣٨م أول مركب معماري للسلاجقة ببلاد الأناضول، والى جانب هذا المركب نذكر مجمع حاجي قليج (٦٤٧هـ/١٢٤٩م) في قيصرية، ومنهم انتقلت إلى الأتراك العثمانيين، وظهرت أمثلة عديدة منها مجمع السلطان بايزيد الثاني بأدرنة (٨٨٩-٨٩٣هـ/١٤٨٤-١٤٨٨م)، ومجمع سليمان القانوني باستانبول (٩٦٥هـ/١٥٥٧م)[٥].

٢/ نمط المساجد المعلقة:

يطلق هذا النمط على المساجد التي تبنى في طابق علوي، بينما يخصص طابقها الأرضي إلى أغراض أخرى عادة ما تكون في شكل حوانيت ومرافق تجارية توقف على المسجد نفسه، وقد لا تكون تابعة له، ويعد هذا النمط من التأثيرات المعمارية والفنية التي دخلت إلى الجزائر عبر العثمانيين حيث لم يسبق لها وان عرفته، ويبدو ان أولى نماذجه ظهرت في مدينة الجزائر مثلما هو الحال في جامع علي بتشين (١٠٣٢هـ/١٦٢٢م)[٦]،ثم انتقل إلى الجامع الأخضر (١١٥٧هـ/١٧٤٣م) وجامع سيدي

---

[٢])- عبد العزيز (لعرج)، « عمران مدينة تلمسان وعمارتها الدينية والمدنية»، عن كتاب: مساهمة الجزائر في الحضارة العربية الإسلامية، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، ٢٠٠٧، ص١٥-١٦.

[٣])- رشيد (بورويبة)، «الطراز الموحدي ومشتقاته: الحفصي، المريني، الزياني والنصري»، عن كتاب:الفن العربي الإسلامي،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،تونس، ١٩٩٥، ج٢، ص ٢٣٥.

[٤])- عدنان محمد فايز (الحارثي)، عمارة المدرسة في مصر والحجاز (في القرنين ٩هـ/١٥م) دراسة ومقارنة، جامعة ام القرى، ١٤١٨/١٩٩٧، ج١، ص ٣٠٢. أنظر أيضا: علي احمد (الطايش)، «طرز المساجد السلجوقية ببلاد الاناضول (٤٧٠-٧٠٨هـ/١٠٧٧-١٣٠٨م)»، ندوة الآثار الاسلامية في شرق العالم الاسلامي، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٨، ص ٢٢٩-٢٣١.

[٥])- اوقطاي (أصلان آبا)، اوقطاي (أصلان آبا)، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة احمد محمد عيسى، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول، استانبول، ١٩٨٧، ص ٨٤، ٨٥، ١٨٩، ١٩٨. انظر ايضا: علي احمد (الطايش)، المرجع السابق، ص ٢٢٩-٢٣١. O.ARIK, «L'architecture turque de la période des Emirats turcomans en Asie Mineure» in L'Art en Turquie, Office du Livre, Imprimé en Suisse, 1981, P118.

[6] G.MARÇAIS, L'Architecture musulman d'occident,Tunisie,Maroc,Algérie,Paris,1954, P427.

المنارة للاستشارات
www.

الكتاني (١١٩٠هـ/١٧٧٦م) بقسنطينة ليعود الى الظهور من جديد في جامع الداي (١٢٣٤هـ/١٨١٨م) بقصبة الجزائر.

ويرجع ظهور هذا النمط إلى أواخر العهد الفاطمي بمصر (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)، حيث يعد جامع الصالح طلائع(٥٥٥هـ/١١٦٠م)أول مسجد بني وفق هذا الطراز، وقد استغل طابقه السفلي في بناء الحوانيت وخزانات للمياه[٧].

٣/ مساجد ذات مسقط عمودي:

يأخذ مسقط المسجد في هذا النمط شكلا طوليا عموديا على جدار القبلة، بحيث يكون الضلعان العموديان على جدار القبلة أطول من ضلع القبلة والضلع الموازي لها، وهو ما نجده في جامع عين البيضاء بمعسكر(١١٩٥هـ/١٧٨٠م)(أنظر المخطط رقم ٥)، و الجامع الجديد (١٠٧٠هـ/١٦٦٠م) (أنظر المخطط رقم ٢) بمدينة الجزائر، والجامع الأخضر (١١٥٧هـ/١٧٤٣م) (أنظر المخطط رقم ٧) وجامع سيدي الكتاني (١١٩٠هـ/١٧٧٦م) (أنظر المخطط رقم ٨) بقسنطينة، وجامع صالح باي بعنابة(١٢٠٦هـ/١٧٩١م) (أنظر المخطط رقم ٣)، وجامع القصبة البراني(١٢٣٤هـ/١٨١٨م) (أنظر المخطط رقم ٦) بمدينة الجزائر.

ويعد هذا النمط الأكثر استخداما وأمثلته عديدة بالمغرب والمشرق، ففي المغرب كانت بداية في جامع القيروان (٥٠هـ/٦٧٠م)، واستمر في مساجد الفترات اللاحقة مثل جامع قلعة بني حماد وجامع المنصورة بتلمسان، ومسجد سيدي أبي مدين (٧٣٩هـ/١٣٣٩م) وسيدي الحلوي (٧٥٤هـ/١٣٥٣م) ومسجد سيدي ابراهيم(٧٥٩هـ/١٣٥٨م)[٨].

أما بالنسبة للمشرق فقد كانت أولى أمثلته في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة، واستمر بعد ذلك في الكثير من المساجد منها مسجد دمغ بايران (١٣٠-١٧٠هـ/٧٤٧-٧٨٦م)، ومسجد سامراء (٢٣٥هـ/٨٥٠م)، وجامع أبي دلف (٢٤٥هـ/٨٦٠م)، وفي مصر مسجد الأقمر بشارع المعز (٥١٩هـ/١١٢٥م)، ومسجد الصالح طلائع ابن رزيتك (٥٥٥هـ/١١٦٠م)، ومسجد علاء الدين في نيكده (٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، والمسجد الجامع في ديفلى (٦٨٠هـ/١٢٨١م)[٩].

٤/ مساجد ذات مسقط عرضي:

---

[٧]- يحيى(وزيري)العمارة الإسلامية والبيئة،سلسلة عالم المعرف،الكويت،٢٠٠٤، ص ١٤٠-١٤١.

[٨]- محمد حمزة اسماعيل (الحداد)، محمد حمزة إسماعيل (الحداد)، المجمل في الآثار و الحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٤٩٨-٥٢٥.أنظر أيضا: G.MARÇAIS, op-cit, Fig 4, 87,168, 170, 172. R.BOURUIBA, Art Religieux Musulmane en Algérie, S.N.E.D, Alger, 1983, Fig 3,44,56, 57,58.

[٩]-محمد محمد (الكحلاوي)،العمارة الإسلامية في الغرب الإسلامي عمائر الموحدين الدينية في المغرب دراسة أثرية معمارية،رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الآثار الإسلامية،١٤٠٦/١٩٨٦،ص٣٧٤، ٣٧٥.أنظر أيضا:الطايش(علي احمد)،المرجع السابق،ص ٢٢١-٢٢٢.

المنارة للاستشارات
www.

نجد هذا النمط بكل من جامع صفر (٩٤١هـ/١٥٣٥م) (أنظر المخطط رقم ١) و جامع سوق الغزل(١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م) (أنظر المخطط رقم٩) و جامع الكبير بمعسكر(١١٦٠هـ/١٧٤٧م) (أنظر المخطط رقم١٠) و جامع الباشا بوهران (١٢٠٧هـ/١٧٩٢م) (أنظر المخطط رقم٤)، وهو يتسم **بمسقطه المستطيل العرضي** الذي يسير في محور الشمال الشرقي-الجنوب الغربي، ولهذا النمط أمثلة عديدة في المساجد عبر التاريخ الإسلامي، من أهمها الجامع الأموي بدمشق (٨٧-٩٦هـ/٧٠٦هـ/٧٧١م)، وجامع ديار بكر (٤٨٤هـ/١٠٩١م) [١٠].

٥/ مساجد خالية من الصحن:

وهو يتسم بوجود بيت الصلاة من دون صحن، ومن أمثلته في مدينة الجزائر الجامع الجديد (١٠٧٠هـ/١٦٦٠م) (أنظر المخطط رقم٢) وجامع الداي (١٢٣٤هـ/١٨١٩م) و جامع القصبة البراني (١٢٣٤هـ/١٨١٨م) (أنظر المخطط رقم٦)، وبقسنطينة الجامع الأخضر (١١٥٧هـ/١٧٤٣م) (أنظر المخطط رقم٧)، ويرجع ظهور المساجد الخالية من الصحون في بلاد المغرب إلى وقت مبكر بمسجد بوفتاتة بسوسة (٢٢٣-٢٢٦هـ/٨٣٨-٨٤١م) وجامع السيدة بالمنستير[١١] وجامع باب المردوم في طليطلة، ووجدت له أمثلة بالجزائر تعود إلى الفترة الزيانية بتلمسان، والمتمثلة في مسجد سيدي ابي الحسن (٦٩٦هـ/١٢٩٦م) ومسجد أولاد الإمام(٧١٠هـ/١٣١٠م)[١٢].

أما في المشرق فقد عرف في المساجد الأولى لمدن الأمصار، كما كان الحال في جامع عمرو بن العاص عند بنائه (٢١هـ/٦٤١م)، ولعل أقدم أمثلته الباقية ترجع إلى العصر الأموي، منها مسجد قصر الحلابات بالأردن (٩٦-١٠٥هـ/٧١٥-٧٢٣م)، ومسجد خان الزبيب، ومسجد أم الوليد، والثلاثة كان تاريخ بناؤهم بين سنوات (٨٩-١٣٣هـ/٧٠٨-٧٥٠م)، و في مسجد بلخ (ق٣هـ/٩م)، واقدم أمثلته في مصر مسجد دير سانت كاترين بجنوب سيناء (٤٩٥-٥٠٠هـ/١١٠١-١١٠٦م)، وفي بلاد الأناضول من أمثلته الباقية مسجد تلبس (قبل سنة ٥٤٥هـ/١١٥٠م)، ومسجد سيلوان (ميافارقين) (٥٤٧-٥٥١هـ/١١٥٢-١١٥٧م)[١٣]، واستمر هذا الطراز خلال العهد العثماني ومن

---

[١٠])- الطايش (علي احمد)، المرجع السابق، ص ٢١٩.

[١١])- يرى مارسي أن هذا المسجد من المحتمل انه كان له صحن عند بنائه، أدمج في وقت لاحق الى بيت الصلاة بعد توسعته. أنظر: . G.MARÇAIS, op-cit, P77

[١٢])- عبد العزيز (لعرج)، المرجع السابق، ص٨٨. انظر ايضا: عبد العزيز (لعرج)، «المساجد الزيانية بتلمسان: عمارتها وخصائصها»، حوليات جامعة الجزائر، العدد ٦، ج١، السنة ١٩٩٢/١٩٩١، ص١١٧. L.GOLVIN, essai sue l'architecture religieuse musulmane, editions Klincksieck, 1979, Tome 4, P104. G.MARÇAIS, l'Architecture Musulmane, op-cit, P272. op-cit, P172. R.BOURUIBA,

[١٣])- علي احمد (الطايش)، المرجع السابق، ص ٢٢٥-٢٢٧.

المنارة للاستشارات
www.

أمثلته المسجد الكبير (أولو جامع) في بروس (٧٩٩-٨٠٣هـ/١٣٩٦-١٤٠٠م)، ومسجد بيالي باشا باستانبول (٩٨١هـ/١٥٧٣م)[١٤].

ثانيا/ طرز تخطيط بيت الصلاة:

١/ الطراز العربي التقليدي:

بدأ هذا الطراز في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة وقد اكتملت صورته عبر مراحل وهو يتميز بصحن مكشوف تحيط به اربع ظلات اكبرها بيت الصلاة الذي يتقدم جدار القبلة، وقد أخذت بيت الصلاة فيه ثلاثة انماط تخطيطية: نمط البلاطات الموازية، ونمط البلاطات العمودية، ونمط البلاطات المتقاطعة[١٥]، وقد اتبعت أغلبية المساجد بالجزائر خلال العهد العثماني النمط الأول، والذي فيه تكون البلاطات موازية لجدار القبلة، ومن امثلتها نذكر الجامع الأخضر (١١٥٧هـ/١٧٤٣م) (أنظر المخطط رقم٧) وجامع سيدي الكتاني (١١٩٠هـ/١٧٧٦م) (أنظر المخطط رقم ٨) وجامع القصبة البراني (أنظر المخطط رقم٦)، وجامع خنقة سيدي ناجي ببسكرة.

ويرجع نظام **البلاطات الموازية لجدار القبلة** إلى فترات سابقة للعصر العثماني وهو على نوعين، الأول يشتمل على رواق أوسط عمودي على جدار القبلة وفي استقامة واحدة مع المحراب، أما النموذج الثاني فهو خالي من الرواق الأوسط العمودي، والى النوع الأول ينتمي كل من الجامع الأخضر (١١٥٧هـ/١٧٤٣م) وجامع سيدي الكتاني (١١٩٠هـ/١٧٧٦م)، فكلاهما يضم بلاطة عمودية ومحورية مع المحراب، في حين ينتمي جامع خنقة سيدي ناجي الى النوع الثاني.

وقد كان هذا التقليد ظهر في بلاد المغرب في فترة سابقة للعصر العثماني، حيث نجده في مسجد القرويين ومسجد الأندلسيين بفاس[١٦]، أما بالنسبة للمشرق فان ظهورها فيه كان مبكرا، ولعل أولى نماذجه الجامع الأموي بدمشق (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م)، والمسجد الملحق بقصر الحير الغربي (١١٠هـ/٧٢٨م)، وجامع الأزهر (٣٥٩-٣٦١هـ/٩٦٩-٩٧١م)، وجامع السلطان المملوكي بيبرس (٦٦٥-٦٦٧هـ/١٢٦٧-

---

[١٤])- اوقطاي (آصلان آبا)، المرجع السابق، ص ١٧٤، ٢٠٢. أنظر أيضا: محمد حمزة اسماعيل (الحداد)، المرجع السابق، ص ٥٣٥.

[١٥])- اوقطاي (آصلان آبا)، المرجع السابق، ص ١٧٤، ٢٠٢. أنظر أيضا: محمد حمزة اسماعيل (الحداد)، المرجع السابق، ص٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٨، ٥٢٥.

[١٦])- يرجع بناء كل من مسجد القرويين إلى سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩م ثم جدد في سنة ٣٤٥هـ/٩٥٦م وأيضا في سنة ٥٣٠هـ/١١٣٥م، ونفس الحال بالنسبة لمسجد الأندلسيين الذي بني في نفس الفترة وشهد عدة تجديدات وتوسيعات في سنة ٣٤٥هـ/٩٥٦م، وبين سنتي ٦٠٠-٦٠٤هـ/١٢٠٣-١٢٠٧م. أنظر: G.MARÇAIS, op-cit, P200,212.

المنارة للاستشارات
www.

١٢٦٩م) بالقاهرة، ومسجد الملكة الحرة السيدة بنت احمد الصليحية (٤٦٠-٤٦١هـ/١٠٦٧-١٠٦٨م) باليمن[١٧].

٢/ طراز المساجد المتعددة القباب:

نجد هذا الطراز بجامع سوق الغزل (١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م) (أنظر المخطط رقم٩) والذي جاءت فيه بيت الصلاة مشكلة من بلاطات أفقية تتقاطع مع بلاطات عمودية على جدار القبلة تغطيها أقبية وقباب في صفوف متناوبة، ويسمى هذا النمط من التخطيط **بطراز أولو جامع** (Ulu Cami الجامع الكبير)، الذي أطلق على المساجد التي غطي بيت الصلاة فيها بقباب وأقبية متعددة، وقد كان ظهوره في العصر العثماني في أول الأمر بجامع السلطان بايزيد الأول في بورصة (٧٩٩-٨٠٣هـ/١٣٩٦-١٤٠٠م) الذي يعرف باسم أولو جامع، وقد كان سقفه مشكلا من عشرين قبة متساوية[١٨]، وانتشر هذا الطراز في معظم مدن تركيا العثمانية، وانتقل منها إلى بقية ولايات الدولة العثمانية، مثلما هو الحال في تونس وليبيا، ففي الأولى نذكر من أمثلته مسجد يوسف داي (١٠٢٣-١٠٢٤هـ/١٦١٤-١٦١٥)[١٩]، أما في ليبيا فقد اتبعت أغلب مساجدها هذا الطراز، ومن أمثلة ذلك جامع درغوث باشا (٩٧٢هـ/١٥٦٥م)، وجامع سيدي سالم المشاط (١٠٨٠هـ/١٦٦٩م) وجامع الناقه (١٠٩١هـ/١٦١٠م)، وجامع خليل باشا (١١٢٠هـ/١٧٠٨م)، وجامع أحمد باشا القرمانلي (١١٥٠هـ/١٧٣٧م)[٢٠].

ويرجع أصل هذا النمط إلى فترات سابقة للأتراك، وإن لم يكن يطلق عليه إسم أولو جامع إلا أنه كان معروفا من حيث بلاطاته المتقاطعة عمودية وموازية في آن واحد لجدار القبلة، وعادة ما كان يستخدم فيه نظام تسقيفي قائم على الأقبية أو القباب، ومن نماذجه الباقية جامع سوسة بتونس (٢٣٦هـ/٨٥١م) [٢١]، ومسجد نايين بإيران (القرن٣-٤هـ/٩-١٠م)، ومسجد الأقمر بالقاهرة (٥١٩هـ/١١٢٥م)، والجامع المنصور الكبير بطرابلس (٦٩٣هـ/١٢٩٣م) [٢٢].

---

[١٧])- محمد حمزة إسماعيل (الحداد)، المرجع السابق، ص ٥٠١-٥٠٥.

[١٨])- اوقطاي (آصلان آبا)، المرجع السابق، ص ١٧٤. انظر ايضا: D.KUBAN, «L'architecture ottomane» in : L'Art en Turquie, Office du Livre, Imprimé en Suisse, 1981, P142. S.K.YETKIN, L'Architecture Turque en Turquie, Paris, 1962, P64,66. O.ARIK, «L'architecture turque de la période des Emirats turcomans en Asie Mineure» in L'Art en Turquie, Office du Livre, Imprimé en Suisse, 1981, P120.

[19])A.SAADAOUI, Tunis Ville Ottomane Trois siècles d'urbanisme et d'architecture, Centre de Publication Universitaire, Tunis, 2001, P39.

[٢٠])- صلاح احمد (البهنسي)، «التأثيرات العثمانية على العمارة والفنون الإسلامية في ليبيا منذ بداية العصر العثماني الأول وحتى نهاية العصر العثماني الثاني (٩٥٨-١٣٣٠هـ/١٥٥١-١٩١١م)»، من كتاب أعمال المؤتمر الثاني لمدونة الآثار العثمانية في العالم حول العمارة السكنية والنقائش الجنائزية وآليات الترميم، منشورات مؤسسة التميمي، زغوان، ١٩٩٨، ص٧٦، ٧٧.

[21])G.MARÇAIS, op-cit, P24.

[٢٢])- محمد حمزة إسماعيل (الحداد)، المرجع السابق، ص٥٢٠-٥٢٣.

المنارة للاستشارات
www.

وقد عرف هذا النمط بالجزائر قبل العهد العثماني، حيث نرى له أمثلة ترجع الى العهد الحمادي والممثلة في كل من جامع سيدي ابي مروان بعنابة و الجامع الكبير (٥٣٠هـ/١١٣٥م) بقسنطينة، إلا ان هذا الأخير يختلف عن طراز اولو جامع من حيث نظام التغطية المشكل فيه من ألواح خشبية ترتكز على عقود في شكل هرمي.

٣/ طراز المساجد ذات القبة المركزية:

يعد هذا الطراز من أهم وأبرز التأثيرات المعمارية التي دخلت إلى أرض الجزائر مع العثمانيين، حيث لم يسبق وأن عرفته المساجد في الجزائر وبلاد المغرب عامة، ومن أهم ميزاته هو تغطية الجزء الأكبر من بيت الصلاة بقبة مركزية كبيرة تحف بها مساحة يختلف فيها عدد الأروقة تغطيها أحيانا قباب أو أقبية و أحيانا تتناوب القباب مع الأقبية، وقد أستخدم هذا الطراز في عدة مساجد في الجزائر حيث نجده في كل جامع صفر (٩٤١هـ/١٥٣٥م) (أنظر المخطط رقم١) و جامع علي بتشين (١٠٣٢هـ/١٦٢٢م) و الجامع الجديد (١٠٧٠هـ/١٦٦٠م) (أنظر المخطط رقم ٢) بمدينة الجزائر، و جامع عين البيضاء بمعسكر (١١٩٥هـ/١٧٨٠م) (أنظر المخطط رقم٥)، و جامع صالح باي بعنابة (١٢٠٦هـ/١٧٩١م) (أنظر المخطط رقم٣)، و جامع الباشا بوهران (١٢٠٧هـ/١٧٩٢م) (أنظر المخطط رقم٤)، و جامع كتشاوة (١٢٠٩هـ/١٧٩٤م)، و مسجد الداي (١٢٣٤هـ/١٨١٩م)بالجزائر[٢٣]، ومن خلال هذه المساجد يمكن تمييز خمسة أنماط:

نمط يضم قبة كبيرة تحف بها بلاطة من جميع الجهات، وهو ما نجده في جامع عين البيضاء بمعسكر (١١٩٥هـ/١٧٨٠م) (أنظر المخطط رقم٥)، ونمط به قبة كبيرة تحف بها بلاطتان ونراه في جامع الباشا بوهران (١٢٠٧هـ/١٧٩٢م) (أنظر المخطط رقم٤)، ونمط به قبة كبيرة تحف بلاطة من ثلاث جهات ونجد له مثالين في كل من جامع صفر(٩٤١هـ/١٥٣٥م) (أنظر المخطط رقم١) و جامع صالح باي بعنابة (١٢٠٦هـ/١٧٩١م) (أنظر المخطط رقم٣)، ونمط مشكل من بلاطة تحيط بقبة كبيرة من ثلاث جهات بينما الجهة الرابعة وهي المقابلة للمحراب توجد بها بلاطتان وهو ما نجده في جامع علي بتشين (١٠٣٢هـ/١٦٢٢م) بمدينة الجزائر، ونمط مشكل من قبة كبيرة

---

[٢٣])- عبد العزيز (لعرج)، «مظاهر التأثير العثماني على المنتجات الفنية بالجزائر»، المؤتمر الخامس لجمعية الآثاريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي٣، الندوة العلمية الرابعة،= =القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٥٣٠-٥٣١. انظر ايضا: خيرة (بن بلة)، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، ٢٠٠٧-٢٠٠٨، ص ١٤٣-١٤٦. مبروك (مهيرس)، المساجد العثمانية بوهران ومعسكر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ١٥٥-١٥٨. R.DOUKALI, Les Mosquées de la Période Turque à Alger, SNED, Alger, 1974, P37. R.BOURUIBA, Apports de l'Algérie à l'Architecture Religieuse Arabo-Islamique, Office des Publications Universitaires, Alger, P55. G.MARÇAIS, op-cit, P426-431.

المنارة للاستشارات
www.

تنطلق منها أقبية في أربع اتجاهات مشكلة ما يشبه الصليب ولها النمذ مثال وحيد فقط ونجده في الجامع الجديد(١٠٧٠هـ/١٦٦٠م) (أنظر المخطط رقم٢) بمدينة الجزائر.

وإذا كان هذا الطراز على اختلاف أنماطه دخل إلى الجزائر مع العثمانيين فإن أصله يرجع إلى ما قبل هذه الفترة، حيث تذكر النصوص التاريخية بأن مساجد خطط مدينة الفسطاط كانت مغطاة بقبة وهو ما يعرف بنمط المسجد القبة[٢٤]، ومنه استوحى المعمار في فترات لاحقة فكرة هذا الطراز ووسع فيه من خلال إضافة بلاطات بجانب القبة لاستيعاب أكبر عدد من المصلين.

ثالثا/ أنماط تخطيط الوحدات المعمارية:

١/ المحاريب:

جاءت محاريب الجزائر خلال العهد العثماني من حيث مظهرها الخارجي على نمطين: النمط **الأول ذو تجويفة بارزة** و نجد له عدة امثلة منها جامع صفر (٩٤١هـ/١٥٣٥م) وجامع كتشاوة (١٢٠٩هـ/١٧٩٤-١٧٩٥م) بمدينة الجزائر، والجامع الكبير بمعسكر (١١٦٠هـ/١٧٤٧م)[٢٥]، و جامع سيدي الكتاني (١١٩٠هـ/١٧٧٦م) بقسنطينة، ويرجع استعمال ظهور هذا النمط الى عهود سابقة للعهد العثماني، حيث نجده طبق في عدد كبير من المساجد والمدارس عبر التاريخ الإسلامي، منها ما اتخذ بروزها الخارجي شكلا دائريا كما هو الحال في مسجد الزيتونة (٢٥٠هـ/٨٦٤م)، بتونس وجامع اشبيلية في الأندلس وجامع الكتبية بمراكش (٥٤١هـ/١١٤٦م) [٢٦]، ومسجد الباي حسين بن علي (١١١٧هـ/١٧٠٥م) بتونس[٢٧]، ومنها ما اتخذ بروزها الخارجي شكلا مستطيلا على غرار محراب جامع سيدي الكتاني (١١٩٠هـ/١٧٧٦م) بقسنطينة، ومسجد القصبة الداخلي بمدينة الجزائر، و نجد لها أمثلة عديدة في أنحاء العالم الإسلامي، منها محراب جامع قرطبة (١٦٩هـ/٧٨٥م) ومسجد سوسة بتونس (٢٣٦هـ/٨٥١م)، وجامع القصبة الموحدية بتونس (٦٢٩-٦٣٣هـ/١٢٣١-١٢٣٥م) [٢٨]، ومسجد سيدي أبي مدين (٧٣٩هـ/١٣٣٩م) و مسجد سيدي الحلوي (٧٥٤هـ/١٣٥٣م) بتلمسان[٢٩]، كما كانت اغلب محاريب مدينة صنعاء تسير وفق هذا الطراز، مثلما هو الحال في المسجد الجديد

---

[٢٤])- محمد حمزة إسماعيل (الحداد)، المرجع السابق، ص ٥٣٩.

[25])R.BOURUIBA, Apports de l'Algérie, op-cit, Fig 20, 31, 47.

[٢٦])- صلاح احمد (البهنسي)، العمارة الدينية في طرابلس في العصر العثماني الأول (٩٥٨-١١٢٣هـ/١٥٥١-١٧١١م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآثار من قسم الآثار الاسلامية، جامعة القاهرة، ١٤١٤/١٩٩٣-١٩٩٤، ص ١٨٢.

[27])A.SAADAOUI, op-cit, Plan 16.

[٢٨])- صلاح احمد (البهنسي)، العمارة الدينية، المرجع السابق، ص ١٨٢.

[29]) R.BOURUIBA, L'Art Religieux, op-cit, Fig56, 57. R.BOURUIBA, Apports de l'Algérie, op-cit, Fig 48.

المنارة للاستشارات
www.

(٧٥٧هـ/١٣٥٦م) ومسجد معاد (ق١٠هـ/١٦م) ومسجد صلاح الدين (ق١٢هـ/١٨م) وغيرها[٣٠].

أما النمط الثاني من المحاريب فتجويفته تكون مندمجة في سمك الجدار غير بارزة ونجده في عدة نماذج منها الجامع الجديد (١٠٧٠هـ/١٦٦٠م) وجامع القصبة البراني (١٢٣٤هـ/١٨١٨م)[٣١] بمدينة الجزائر والجامع الأخضر (١١٥٧هـ/١٧٤٣م) بقسنطينة، وقد عرفت الجزائر وبلاد المغرب عامة هذا النمط منذ فترات سابقة للعهد العثماني ومن أمثلة نذكر جامع سيدي أبي مروان بعنابة و الجامع الكبير بقسنطينة (٥٣٠هـ/١١٣٥م) وكلاهما من الفترة الحمادية (٣٩٨-٥٤٧هـ/١٠٠٨-١١٥٢م)، وبتونس جامع يوسف داي (١٠٢٣-١٠٢٤هـ/١٦١٤-١٦١٥) وجامع محمد باي (١١٠٤هـ/١٦٩٢م)[٣٢]، وفي المشرق نجده في الجامع الأموي بدمشق (٨٧-٩٦هـ/٧٠٦-٧٧١م) والمسجد الأقصى بفلسطين ومسجد القسطل والفدين في الأردن، ومسجد قصر الحير الغربي (١١٠هـ/٧٢٨م) ومسجد قصر المشتى وفي مسجد واسط بالعراق، واستمر هذا النوع إلى غاية العصر العباسي كما هو الحال في مسجد قمرية والمراضية والعاقولية في بغداد ومسجد علاء الدين في قونية[٣٣].

وعلى غرار المظهر الخارجي فقد أخذت التجويفة من الداخل في مسقطها بمحاريب الجزائر خلال العهد العثماني نمطين أساسيين: نمط **الحنيات النصف دائرية** وهو النمط الأكثر استعمالا في محاريب مساجد الجزائر، ومن أمثلته محراب جامع صفر (٩٤١هـ/١٥٣٥م)[٣٤]،ومحراب الجامع الأخضر(١١٥٧هـ/١٧٤٣م) بقسنطينة، ومحراب جامع خنقة سيدي ناجي ببسكرة.

وقد كان هذا النمط معروفا في محاريب مساجد عدة بالمشرق الإسلامي والمغرب منذ الفترات السابقة للفترة العثمانية، ومن الأمثلة على ذلك محراب مسجد رباط المنستير (١٨٠هـ/٧٩٦م) ومحراب رباط سوسة (١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢١م) ومحراب جامع المهدية (٣٠٣هـ/٩١٦م) بتونس[٣٥]، ومحراب جامع قلعة بني حماد ومحراب الجامع الكبير بقسنطينة (٥٣٠هـ/١١٣٥م)[٣٦]، ومن أمثلته في المشرق

---

٣٠)- عبد الله عبد السلام صالح (الحداد)، صنعاء تاريخها ومنازلها الأثرية، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٤١٩/١٩٩٩، ص ٧٢-٧٣.

٣١)- خيرة (بن بلة)، المرجع السابق، مخطط ١٠، ١١. أنظر أيضا: R.BOURUIBA, L'Art Religieux, op-cit, Fig2, 4. R.BOURUIBA, Apports de l'Algérie, op-cit, Fig 43, 54.

32) A.SAADAOUI, op-cit, Plan 3, 11.

٣٣)- حمود غيلان (غيلان)، محاريب صنعاء حتى اواخر القرن (١٢هـ/١٨م)، اصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، ١٤٢٥/٢٠٠٤، ص ١٧٤-١٧٥.

٣٤)- خيرة (بن بلة)، المرجع السابق، ص ٢٠٥.

٣٥)- سليمان مصطفى (زبيس)، « المحاريب بالمغرب الاسلامي»، المؤتمر الرابع للآثار في البلاد العربية، تونس ١٨-١٩ مايو (آيار) ١٩٦٣، ص ٥٥٤، ٥٥٧-٥٥٩.

36) R.BOURUIBA, Apports de l'Algérie, op-cit, P 148.

المنارة للاستشارات
www.

محراب جامع بن طولون ومحراب مشهد آل طباطبا بمصر ومحراب خان الخرنيني بالعراق[٣٧].

أما النمط الثاني فقد جاءت فيه **الحنيات مضلعة** الشكل وهو ما نجده في عدة مساجد أهمها جامع علي بتشين (١٠٣٢هـ/١٦٢٢م) و الجامع الجديد (١٠٧٠هـ/١٦٦٠م)، وضريح سيدي عبد الرحمن (١١٠٨-١١٤٢هـ/١٦٩٦-١٧٣٠م)، وجامع صالح باي بعنابة (١٢٠٦هـ/١٧٩١م) وجامع الباشا بوهران (١٢٠٧هـ/١٧٩٢م)[٣٨].

ويرجع انتشار النمط المضلع لحنيات المحاريب بالجزائر وبلاد المغرب والأندلس عامة إلى فترات ما قبل العثمانيين، ومن أقدم أمثلته محراب جامع القيروان (٥٠هـ/٦٧٠م) ومحراب جامع قرطبة (١٦٩هـ/٧٨٥م) والجامع الكبير بتلمسان (٥٣٠هـ/١١٣٦م)، ومعظم المحاريب الموحدية خماسية الأضلاع، ونفس الأمر كان مع محاريب المساجد الزيانية (٦٣٣-٩٤٩هـ/١٢٣٦-١٥٤٣م) والمرينية (٦٦٩-٨٦٩هـ/١٢٦٩-١٤٦٥م) بتلمسان[٣٩].

ومن أمثلته في المشرق محراب جامع الخليفة في سامراء (٢٣٢-٢٤٥هـ/٨٤٧-٨٦١م)، ومحراب جامع المجاهدي بالموصل (٥٧٢-٥٧٦هـ/١١٧٦-١١٨٠م)، ومحراب المصلى الصيفي بالجامع النوري في الموصل أيضا (القرن ٧هـ/١٣م)[٤٠].

أما القبيبة فقد تنوعت هي الأخرى، حيث نجدها في أغلب المساجد على هيئة ربع قبة، في حين نجدها في جامع سوق الغزل ذات شكل مدبب، قد تأخذ هذه القبة شكلا محاريا مشعا كما هو الحال في محراب الجامع الأخضر ومحراب جامع سيدي عقبة ببسكرة (١٢١٤هـ/١٧٩٩-١٨٠٠م)[٤١]، ويرجع استخدام هذا الشكل في تزيين طاقيات المحاريب ببلاد المغرب إلى فترة سابقة للعصر العثماني كما هو الحال في محراب الجامع الكبير (٥٣٠هـ/١١٣٥م) بقسنطينة، ومحراب الجامع الكبير بالمنستير

---

[٣٧]- احمد قاسم (الجمعة)، «المحراب رحلة اربعة عشر قرنا»، مجلة المنهل، العدد ٤٥٤، السنة ٥٣، المجلد ٤٨، ١٩٨٧، ص٢٧١-٢٧٢.

[٣٨]- خيرة (بن بلة)، المرجع السابق، ص ٢٠٥. أنظر أيضا: R.BOURUIBA, Apports de l'Algérie, op-cit, P154.

[٣٩]- عبد العزيز (لعرج)، المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية، رسالة دكتوراه دولة، قسم الآثار، جامعة الجزائر، ١٩٩٩، ص ٥٣٤.انظر ايضا: محمد محمد (الكحلاوي)، المرجع السابق، ص٣٧٥. ام الخير (مطروح)، تطور المحراب في عمارة المغرب الأوسط منذ بداية الفتح الإسلامي حتى نهاية عصر الزيانيين، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الاسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، ١٩٩٣-١٩٩٤، ص٦٤. R.BOURUIBA, Apports de l'Algérie, op-cit, P152, 154.
R.BOURUIBA, L'Art Religieux, op-cit, P113, 261.

[٤٠]- احمد قاسم (الجمعة)، المرجع السابق، ص ٢٧٢.

[41])R.BOURUIBA, Apports de l'Algérie, op-cit, P 156.

المنارة للاستشارات
www.

(ق٥هـ/١١م)، ومحراب جامع القصر بتونس (٥٠٠-٥٢٠هـ/١١٠٦-١١٢٦م)[٤٢]، واستمر خلال العصر العثماني لنجد له عدة أمثلة بمدينة تونس منها محراب مدرسة حوانيت عاشور (١١٥٩هـ/١٧٤٦م) و محراب المدرسة الباشية (١١٦٦هـ/١٧٥٢م) محراب المدرسة السليمانية (١١٦٨هـ/١٧٥٤م) [٤٣].

أما في المشرق فقد كان ظهور هذا الشكل في المحاريب خلال العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)، كما في محراب مشهد السيدة رقية (٥٢٧هـ/١١٣٣م)، وضريح شجر الدر (٦٤٨هـ/١٢٥٠م)، ونجدها عند المماليك (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) مستخدمة في طواق المحاريب المصمتة الصغيرة التي تزين تجويفة المحاريب، مثلما هو الحال في محراب قبة المنصور قلاوون، ومحراب مدرسته بالنحاسين (٦٨٣-٦٨٤هـ/١٢٨٤-١٢٨٥م)، ومحراب جامع الناصر محمد بالقلعة (٧٣٥هـ/١٣٣٥م)[٤٤]، كما عرف هذا النمط في اليمن في محراب قبة الفليحي (٦٦٥هـ/١٢٦٦م) ومحراب المسجد الجديد (٧٥٧هـ/١٣٥٦م)، ومحراب المصلى الصغير في مسجد المدرسة (ق١٠هـ/١٦م)[٤٥].

وقد يكتفي الفنان بزخرفة القبيبة بزخارف جصية في شكل مشكلة من تضليعات متداخلة تنتج عنها رؤوس أطباق نجمية ونجوم وأشكال هندسية مختلفة، والذي نجده في كل من محراب جامع سوق الغزل (١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م) ومحراب جامع سيدي الكتاني (١١٩٠هـ/١٧٧٦م)، و محراب جامع عين البيضاء بمعسكر (١١٩٥هـ/١٧٨٠م)[٤٦]، وقد انتشر هذا النوع أيضا في تونس كما هو الحال في محراب جامع يوسف داي (١٠٢٣-١٠٢٤هـ/١٦١٤-١٦١٥) ومحراب جامع حمودة باشا (١٠٧٤هـ/١٦٦٤م) ومحراب جامع محمد باي (١١٠٤هـ/١٦٩٢م) ومحراب مسجد حسين بن علي (١١٣٩هـ/١٧٢٧م) [٤٧].

و قد عرفت مدينة طرابلس نفس النمط الزخرفي في محاريب مسجدها، وانتقلت إليها من تونس قبل أن تنتقل إلى مساجد قسنطينة مثلما هو الحال في محراب جامع

---

[٤٢])- سليمان مصطفى (زبيس)، المرجع السابق، ص ٥٥٤، ٥٥٩.

[٤٣])- محمد الباجي (بن مامي)، مدارس مدينة تونس من العهد الحفصي إلى العهد الحسيني القرن السابع إلى القرن الثالث عشر هجري، المعهد الوطني للتراث، تونس، ٢٠٠٦، ٣٢٠، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٥٤. أنظر أيضا: A.SAADAOUI, op-cit, Fig70, 84.

[٤٤])- هناء محمد علي (حسن)، المحاريب في مصر في العصر العثماني وعصر محمد علي (٩٢٣-١٢٦٥هـ/١٥١٧-١٨٤٨م)، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦، ص ٤٠.

[٤٥])- حمود غيلان (غيلان)، المرجع السابق، ص ١٩٥.

[٤٦])-مبروك(مهيرس)،المرجع السابق، ص١٤٦.أنظر أيضا:خيرة(بن بلة)،المرجع السابق،ص ٢٠٢.

[47])A.SAADAOUI, op-cit, P39,80,134, 154, Fig16, 22, 44, 52.

المنارة للاستشارات
www.

شائب العين (١١١٠هـ/١٦٩٨-١٦٩٩م)، ومحراب جامع احمد باشا القرمانلي (١١٤٩هـ/١٧٣٦-١٧٣٧م) بطرابلس[٤٨].

أما **واجهة المحراب** فهي تتشكل من جزأين أساسيين، وهما **الأعمدة السفلية** التي تكتنف المحراب على الجانبين، والتي تنوعت إلى ثلاثة أنماط، الأول يتميز بوجود عمود من كل جانب كما هو الحال في مختلف مساجد مدينة الجزائر ومسجدي معسكر وجامع الباشا بوهران، أما النمط الثاني فقد جاء مشكلا من عمودين مزدوجين بكل جهة من جهتي المحراب، والذي نجده في محراب كل من جامع سوق الغزل(١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م) والجامع الأخضر(١١٥٧هـ/١٧٤٣م) وجامع سيدي الكتاني(١١٩٠هـ/١٧٧٦م) بقسنطينة، في حين يتسم النمط الثالث بوجود ثلاثة أعمدة في كل جانب ونجد لها مثالا واحدا في محراب جامع سيدي عقبة (١٢١٤هـ/١٧٩٩-١٨٠٠م) ببسكرة.

وتعد ظاهرة تعدد الأعمدة التي تكتنف جنبي المحراب من الظواهر المعمارية والفنية التي انتشرت بالجزائر خلال العصر العثماني، فقد شاع في السابق في بلاد المغرب استخدام عمود في كل جهة، مثلما هو الحال في المساجد الجزائرية بداية من العهد الحمادي (٣٩٨-٥٤٧هـ/١٠٠٨-١١٥٢م) وإلى غاية العهد الزياني (٦٣٣-٩٤٩هـ/١٢٣٦-١٥٤٣م)[٤٩]، حيث لم يسبق وان عرفتها من قبل إلا في محراب جامع سيدي أبي مروان بعنابة الذي يرجع غلى الفترة الحمادية[٥٠]، ونفس الأمر بالنسبة لتونس فهي الأخرى لم تعرف هذه الظاهرة كما أنها لم تنتشر حتى في العصر العثماني[٥١]، مما يعني أن مدينة قسنطينة كان لها السبق في التأثر بتقاليد مشرقية بلغتها عن طريق العثمانيين، وإذا قلنا تقاليد مشرقية فلأن المشرق عرف هذه الظاهرة منذ العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، فقد بلغ عدد أعمدة محراب قبة المنصور قلاوون بالنحاسين (٦٨٣-٦٨٤هـ/١٢٨٤-١٢٨٥م) ستة، ثم صارت أربعة في كل من محراب مدرسة السلطان حسن بالقلعة(٧٥٧هـ/١٣٥٦م)، ومحراب خانقاه فرج بن برقوق (٨٠٣-٨١٣هـ/١٤٠٠-١٤١١م) بجبانة المماليك، ومحراب مدرسته أيضا بشارع تحت الربع (٨١١هـ/١٤٠٨م)[٥٢].

وكما تنوعت أنماط الأعمدة بمحاريب الجزائر تنوعت **العقود** التي تعلوها إلى ثلاثة أنماط،الأول منكسر ونجده في الجامع الكبير(١١٦٠هـ/١٧٤٧م)بمعسكر،والثاني حذوي

---

[٤٨])- صلاح احمد (البهنسي)، طرابلس الغرب، المرجع السابق، ص ٥٠، ٥٧.

[٤٩])- عبد العزيز (لعرج)، المباني المرينية، المرجع السابق، ج٢، ص ٥٣٥. أنظر أيضا: ام الخير (مطروح)، المرجع السابق، ص٦٩، ٨٩، ١٠١، ١٠٩، ١١٦. R.BOURUIBA, L'Art Religieux, op-cit, Fig 120, 123.

[50]) R.BOURUIBA, L'Art Religieux, op-cit, P37.

[51]) A.SAADAOUI, op-cit, P39,80,134, 154, Fig16, 22, 44, 52.

[٥٢])- هناء محمد علي (حسن)، المرجع السابق، ص ٢٦-٢٧.

المنارة للاستشارات
www.

ونجده في الجامع الجديد(١٠٧٠هـ/١٦٦٠م)بمدينة الجزائر وجامع عين البيضاء بمعسكر(١١٩٥هـ/١٧٨٠م)، والثالث مدبب ونجده في محراب جامع القصبة البراني(١٢٣٤هـ/١٨١٨م)بمدينة الجزائر[٥٣]،النمط الرابع مفصص،ونجده في جامع صفر(٩٤١هـ/١٥٣٥م)بمدينة الجزائر، والجامع الأخضر(١١٥٧هـ/١٧٤٣م)بقسنطينة،أما النمط الخامس فهو يتشكل من عقد مصنج معمول من الجص ونجده في محراب جامع سوق الغزل ومحراب جامع سيدي الكتاني.

وقد استعملت جميع هذه العقود في محاريب مختلفة عبر التاريخ الإسلامي، فقد كانت زخرفة واجهات عقود المحاريب بأسلوب الصنجات معهودا في بلاد المغرب والأندلس، وكان أول ما ظهر في محراب جامع قرطبة (١٦٩هـ/٧٨٥م) ومنه انتقل إلى محاريب المغرب مثلما هو الحال في محراب الجامع الكبير بتلمسان (٥٣٠هـ/١١٣٦م) ومعظم مساجد تلمسان الزيانية والمرينية مثل مسجد سيدي أبي الحسن (٦٩٦هـ/١٢٩٦م) و مسجد سيدي أبي مدين(٧٣٩هـ/١٣٣٩م) [٥٤]، واستمر هذا التقليد خلال العهد العثماني لنجده في جامع سوق الغزل ثم جامع سيدي الكتاني بقسنطينة في حين لا نجد له أمثلة في باقي المساجد العثمانية بالجزائر، ويبدو ان محاريب قسنطينة خلال هذه الفترة تأثرت بمحاريب مدينة تونس، فقد شاع استخدام العقود المصنجة فيها، كما هو الحال في محراب جامع يوسف داي (١٠٢٣-١٠٢٤هـ/١٦١٤-١٦١٥) ومحراب جامع حمودة باشا (١٠٧٤هـ/١٦٦٤م) و محراب جامع محمد باي (١١٠٤هـ/١٦٩٢م) و محراب جامع حسين بن علي(١١٣٩هـ/١٧٢٧م)، ومحراب مدرسة حوانيت عاشور (١١٥٩هـ/١٧٤٦م) و محراب المدرسة الباشية (١١٦٦هـ/١٧٥٢م) محراب المدرسة السليمانية (١١٦٨هـ/١٧٥٤م) [٥٥].

كما انتقل هذا التقليد إلى محراب جامع شائب العين بليبيا (١١١٠هـ/١٦٩٨-١٦٩٩م) [٥٦]، وفي مصر كان معروفا خلال العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) ونجد له أمثلة في محراب قبة المنصور قلاوون (٦٨٣-٦٨٤هـ/١٢٨٤-

---

[٥٣])- خيرة (بن بلة)، المرجع السابق، ص ٢٠٦-٢٠٧.

[٥٤])- عبد العزيز (لعرج)، المباني المرينية، المرجع السابق، ج٢، ص ٥٣٤-٥٣٨. انظر ايضا: عبد العزيز (لعرج)، المساجد الزيانية، المرجع السابق، ص١١٣-١١٤. عبدالعزيز (لعرج)، جمالية الفن الإسلامي في المنشآت المرينية بتلمسان (٦٦٩-٨٦٩هـ/١٢٦٩-١٤٦٥م) دراسة أثرية فنية جمالية، دار الملكية، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧، ص ١٤٧، ١٤٨. ام الخير (مطروح)، المرجع السابق، ص٦٧-٦٨، ٩٠. R.BOURUIBA, L'Art Religieux, op-cit, P112-113.

[٥٥])- محمد الباجي (بن مامي)، المرجع السابق، ٣٢٠، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٥٤. أنظر أيضا: A.SAADAOUI, op-cit, P39,80,134, 154, Fig16, 22, 44, 52.

[٥٦])- صلاح احمد (البهنسي)، طرابلس الغرب، المرجع السابق، ص ٥٠.

المنارة للاستشارات
www.

١٢٨٥م)، ومسجد الناصر محمد بالقلعة (٧٣٥هـ/١٣٣٤م)، واستمر في العهد العثماني مثلما هو الحال في محراب مسجد سليمان باشا الخادم بالقلعة (٩٣٥هـ/١٥٢٨م)[٥٧].

أما العقد المفصص فكان ظهوره لأول مرة في المحاريب بالجزائر بمحراب الجامع الكبير بتلمسان (٥٣٠هـ/١١٣٦م)، ومحراب الجامع الكبير بقسنطينة (٥٣٠هـ/١١٣٦م)، وقد كان هذا الشكل ظهر في جامع قرطبة (١٦٩هـ/٧٨٥م) ومنه انتقل الى الجزائر و بلاد المغرب عامة[٥٨]، أما في المشرق فمن امثلته نذكر محراب قبة الفليجي (٦٦٥هـ/١٢٦٦م) والمسجد الجديد ومسجد الجلاء (١٠٩١هـ/١٦٨٠م) باليمن [٥٩].

٢/ المآذن:

على الرغم من تنوع أشكال بدن المئذنة الجزائرية خلال العهد العثماني إلا أنها في جميع المساجد التي تم التطرق إليها في هذه الدراسة ترتكز على قاعدة سفلية مربعة ثم تتحول الى الشكل الذي يتخذه البدن أسطوانيا كان أو مضلعا، ويعد هذا النمط من أقدم أنواع القواعد في عمارة المآذن الإسلامية، حيث كان أول ظهورها في مئذنة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي جامع المتوكل وأبي دلف في سامراء (القرن ٥هـ/١١م)، ومئذنة الجامع النوري بالموصل (٥٦٦-٥٦٨هـ/١١٧١-١١٧٣م)، وفي مصر نجد لها أمثلة في مئذنتي جامع الحاكم بأمر الله(٣٩٣هـ/١٠٠٣م)[٦٠]، وكانت جميع مآذن صنعاء وفق هذا الطراز منذ ظهورها الأول[٦١]، وفي بلاد المغرب كان ظهورها في أولى المآذن بداية من مئذنة جامع القيروان (١٠٥هـ/٧٢٤م)، واستمرت في المآذن اللاحقة لها إلى غاية العصر العثماني[٦٢]، ومن الأمثلة على ذلك بتونس مئذنة

---

٥٧)- هناء محمد علي (حسن)، المرجع السابق، ص ٤٦-٤٧.

٥٨)- عبد العزيز (لعرج)، المساجد الزيانية، المرجع السابق، ص١١٤، ١١٩-١٢٠. أنظر أيضا: R.BOURUIBA, L'Art Religieux, op-cit, P112-113.

٥٩)- حمود غيلان (غيلان)، المرجع السابق، ص ١٩٠.

٦٠)- ياسر إسماعيل عبد السلام (صالح)، المساجد الضريحية بالعراق (دراسة اثرية لروضات الأئمة في بغداد-كربلاء-الكاظمين مع مقارنتها مع مثيلاتها بمدينة القاهرة، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآثار الاسلامية، جامعة القاهرة، ١٤٢٥/٢٠٠٥، ص ٤٩٢. انظر أيضا: عبد الله كامل موسى (عبده)، تطور المئذنة المصرية بمدينة القاهرة من الفتح العربي وحتى نهاية العصر المملوكي دراسة معمارية زخرفية مقارنة مع مآذن العالم الإسلامي، رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤١٤/١٩٩٤، ص ٥٥١، ٦٧٣.

٦١)- علي سعيد (سيف)، مآذن مدينة صنعاء حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي دراسة أثرية معمارية، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥/٢٠٠٤، ص ١٤٥-١٤٧.

٦٢)- محمد السيد محمد (ابو رحاب)، العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب في عصر الأشراف السعديين دراسة آثارية معمارية، دار القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٤٤٩، ٤٥٠.

المنارة للاستشارات
www.

جامع يوسف داي (١٠٢٣-١٠٢٤هـ/١٦١٤-١٦١٥م) ومئذنة جامع حسين بن علي(١١٤٢هـ/١٧٣٠م) [٦٣].

أما **بدن المآذن** فقد اتخذ بالجزائر خلال العهد العثماني أربعة أنماط: مآذن ذات بدن مربع، ونجد لها أمثلة في كل من مئذنة الجامع الجديد بمدينة الجزائر (١٠٧٠هـ/١٦٦٠م) ومئذنة الجامع الكبير بمعسكر (١١٦٠هـ/١٧٤٧م) [٦٤]، و **مآذن ذات بدن مثمن** وهو ما نجده في مئذنة جامع صفر(٩٤١هـ/١٥٣٥م)، ثم انتقل إلى مآذن أخرى أهمها مئذنة الجامع الأخضر بقسنطينة(١١٥٦هـ/١٧٤٣م)، و مئذنة جامع عين البيضاء بمعسكر(١١٩٥هـ/١٧٨٠م)، و مئذنة جامع الباشا بوهران(١٢٠٧هـ/١٧٩٢م)، ومئذنة مسجد القصبة البراني(١٢٣٤هـ/١٨١٨م) ومسجد الداي (١٢٣٤هـ/١٨١٨-١٨١٩م) بمدينة الجزائر[٦٥]، **ومآذن ذات بدن اسطواني** وهي التي نجد لها مثالا وحيدا في الجزائر والمتمثلة في مئذنة جامع صالح باي بعنابة(١٢٠٦هـ/١٧٩١م)[٦٦]، و **مآذن ذات بدن مركب من جزء مثمن ثم جزء اسطواني** ونجد لها مثالا في مئذنة جامع سيدي الكتاني.

فأما بالنسبة للأصول المعمارية لهذه الأنماط، فالنمط المربع سبق لبلاد المغرب و أن عرفته منذ بناء أول مئذنة في جامع القيروان، واستمرت خلال الفترات اللاحقة، في حين يعد النمط الأسطواني والنمط المضلع من التأثيرات المعمارية والفنية العثمانية التي وفدت إلى الجزائر خلال العصر العثماني، إلا أن أصولهما تعود إلى فترات سابقة، حيث ترجع أقدم النماذج الباقية من المآذن ذات البدن المضلع إلى القرن ٥هـ/١١م، ومن أمثلتها مئذنة عنه بالعراق(نهاية القرن ٥هـ/١١م)[٦٧]، ومئذنة جامع الجيوشي بالقاهرة (٤٧٢هـ/١٠٨٥م)، وكانت معظم المآذن الأولى في إيران مثمنة الشكل، كما ساد هذا الطراز إلى جانب المآذن ذات البدن الاسطواني عند السلاجقة، ومنهم انتقلت إلى الأتراك العثمانيين فانتشر استخدامها في أسيا الصغرى[٦٨].

---

[63]) A.SAADAOUI, op-cit, P49, 152.

[٦٤])- عبد الكريم (عزوق)، عبد الكريم (عزوق)، تطور المآذن في الجزائر، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٩٤-١٠١. أنظر أيضا: خيرة (بن بلة)، المرجع السابق، ص ٢٩٠-٢٩٤. مبروك (مهيرس)، المرجع السابق، ص ١٨٣. R.DOUKALI, op-cit, P40-41.

[٦٥])- عبد العزيز (لعرج)، مظاهر التأثير العثماني، المرجع السابق، ص ٥٣٢. انظر ايضا: عبد الكريم (عزوق)، المرجع السابق، ص٩٤، ٩٥، ١٠١، ١٠٢. خيرة (بن بلة)، المرجع السابق، ص ٢٩٠، ٢٩٣، ٢٩٤. R.DOUKALI, op-cit, P42. R.BOURUIBA, Apports de l'Algérie, op-cit, P273.

[٦٦])- عبد العزيز محمود (لعرج)، مظاهر التأثير العثماني، المرجع السابق، ص٥٣٣. أنظر أيضا: خيرة(بن بلة)،المرجع السابق، ص ٢٩٤، ٢٩٥. R.BOURUIBA, Apports de l'Algérie, op-cit, P273.

[٦٧])- عبد الستار (العزاوي)، مئذنة عنه الأثرية تركيبها وصيانتها، مطبعة الحرمين، عجمان-الامارات العربية المتحدة، ط١، ١٤١٣/١٩٩٢، ص ٤٣-٥٧.

[٦٨])- عبد الله كامل موسى (عبده)، المرجع السابق، ص ٧٠٥، ٧٠٩.

المنارة للاستشارات
www.

وخلال العصر العثماني انتقل هذا الطراز إلى شمال إفريقيا، فظهر أولا في الجزائر ثم في تونس وليبيا، ففي تونس ظهر أولا في مئذنة جامع يوسف داي ١٠٢٣-١٠٢٤هـ/١٦١٤-١٦١٥)، ثم مئذنة مسجد سيدي محرز (١٠٦٦هـ/١٦٥٥م)، ومئذنة جامع حسين بن علي المعروف بالجامع الجديد (١١١٧هـ/١٧٠٥م)، ومئذنة جامع صاحب الطابع (١٢٣٠هـ/١٨١٤م)[٦٩]، وفي ليبيا كان ظهوره لأول مرة في مئذنة جامع محمد باشا شائب العين بطربلس(١١١٠هـ/١٦٩٨م)، وجامع احمد باشا القرمانلي ومئذنة جامع ميرزان بطرابلس[٧٠].

ومع أواخر القرن الثامن عشر انتقل أيضا إلى المغرب الأقصى على الرغم من عدم خضوعها إلى الحكم العثماني، ونجد له أمثلة في كل من مئذنة الجامع الأعظم بفزان (١٢٠٦-١٢٣٨/١٧٩٢-١٨٢٢م) ومنارة الجامع الأعظم بشفشاون (١٢٠٦-١٢٣٨هـ/١٧٩٢-١٨٢٢م) ومنارة جامع القصبة بطنجة[٧١].

أما المآذن ذات البدن الأسطواني فقد كان ظهورها منذ العصر العباسي بالعراق، وأقدم مآذن هذا الطراز مئذنة موجودة (حوالي ١٦٠هـ/٧٧٦-٧٧٧م)، ثم انتشرت في ايران خلال العهد السلجوقي بداية من القرن ٥هـ/١١م[٧٢]، ونجدها في امثلة عديدة مثل مئذنة مسجد الميدان في ساوة (٢٣٥-٢٣٧هـ/٨٤٩-٨٥١م)، ومئذنة مسجد امينار في زاوره (٤٦١هـ/١٠٦٨م)، ومنارة مسجد الجمعة في قاشان (٤٦٦هـ/١٠٧٣م)[٧٣]، ومئذنة باصفهان بناها ملك شاه (٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٢-١٠٩٢م)، ومئذنة وادي خورسا جرد بالقرب من من سيزاور (٥٠٥هـ/١١١١م)، ومئذنة جامع شيهلى سيتون في دمغان (٥٣٠هـ/١١٣٦م)[٧٤]، وانتشر هذا الطراز أيضا في اليمن، ومن الأمثلة عليه مئذنة

---

٦٩)- محمد الباجي (بن مامي)، «جوامع مدينة تونس في العهد العثماني دراسة تاريخية وفنية ومعمارية»، عن مجلة جمعية الآثاريين العرب، العدد الأول، ١٤٢١/٢٠٠٠، ص ١٠٩، ١١٠. أنظر أيضا: محمد السيد محمد (ابو رحاب)، المرجع السابق، ص ٤٥١. A.SAADAOUI, op-cit, P49, 152. A.SAADAOUI, «La Mosquée Tunisienne à l'époque Ottomane», in: Corpus d'Archéologie Ottomane, Zaghouan-Tunis, 1997, P117, 120.

٧٠)- صلاح احمد (البهنسي)، «التأثيرات العثمانية على العمارة والفنون الإسلامية في ليبيا منذ بداية العصر العثماني الأول وحتى نهاية العصر العثماني الثاني (٩٥٨-١٣٣٠هـ/١٥٥١-١٩١١م)»، من كتاب أعمال المؤتمر الثاني لمدونة الآثار العثمانية في العالم حول العمارة السكنية والنقائش الجنائزية وآليات الترميم، منشورات مؤسسة التميمي، زغوان، ١٩٩٨، ص٧٩. انظر ايضا: محمد السيد محمد (ابو رحاب)، المرجع السابق، ص ٤٥١.

٧١)- عبد الهادي (التازي)، «ظاهرة الصوامع المثمنة الشكل بشمال المغرب هل هي مستوحاة من شكل قبة الصخرة بالمسجد الأقصى؟»، المجلة العلمية لجمعية الآثاريين العرب، العدد الأول، ١٤٢١/٢٠٠٠، ص ٨٥-٨٧.

٧٢)- علي سعيد (سيف)، المرجع السابق، ص ٤٦-٤٧.

٧٣)- ياسر اسماعيل عبد السلام (صالح)، المرجع السابق، ج١، ص ٤٩٢.

٧٤)- عبد الله كامل موسى (عبده)، المرجع السابق، ص ٧١٠-٧١١.

المنارة للاستشارات
www.

الجامع الكبير بزبيد (٥٨٢هـ/١١٨٦م)، والجامع المظفري بالمهجم (٦٤٧-٦٩٤هـ/١٢٤٩-١٢٩٤)، والمئذنة التي بين جامع جناح وجامع المذهب بصنعاء التي تعود إلى العهد العثماني[٧٥].

اما بالنسبة لبلاد المغرب فإن هذا الطراز من المآذن لم يظهر فيها الا في خلال العصر العثماني وهو من أبرز التقاليد المعمارية التي دخلت إلى شمال افريقيا خلال هذا العصر، وقد كان ظهوره في عدة مآذن بتونس والجزائر وليبيا، و من أمثلته بتونس مئذنة جامع جربة، و بليبيا مئذنة جامع درغوت باشا (٩٧٢هـ/١٥٦٥م) و جامع سيدي سالم المشاط (١٠٨٠هـ/١٦٦٩م)، وجامع خليل باشا(١١٢٠هـ/١٧٠٨م) بطرابلس[٧٦].

وقد كان الجوسق في غالبية المساجد بالجزائر يتبع نمط البدن، وهو على ثلاثة أنماط: **الجوسق المربع** ونجده في كل من مئذنة الجامع الجديد بمدينة الجزائر (١٠٧٠هـ/١٦٦٠م) ومئذنة الجامع الكبير بمعسكر (١١٦٠هـ/١٧٤٧م)[٧٧]، و **جوسق مثمن** ونجده في مئذنة جامع صفر(٩٤١هـ/١٥٣٥م)، ثم انتقل إلى مآذن أخرى أهمها مئذنة الجامع الأخضر بقسنطينة(١١٥٦هـ/١٧٤٣م)، ومئذنة جامع عين البيضاء بمعسكر(١١٩٥هـ/١٧٨٠م)، و مئذنة جامع الباشا بوهران(١٢٠٧هـ/١٧٩٢م)، ومئذنة مسجد القصبة البراني(١٢٣٤هـ/١٨١٨م) ومسجد الداي (١٢٣٤هـ/١٨١٨-١٨١٩م) بمدينة الجزائر[٧٨]، و **جوسق أسطواني** ونجده في مئذنة جامع سيدي الكتاني (١١٩٠هـ/١٧٧٦م) وجامع صالح باي بعنابة(١٢٠٦هـ/١٧٩١م)[٧٩]، وقد ساد الجوسق الاسطواني بمآذن العراق، أما الجوسق المثمن فنجد له عدة أمثلة بالقاهرة منها مئذنة جامع الأمير شيخو[٨٠]، وفي اليمن نجده في جوسق مئذنة المدرسة (٩٤١هـ/١٥٣٤) ومئذنة عقيل (٩٦٧هـ/١٥٥٩م) والمرادية (٩٨٤هـ/١٥٧٦م) والفليحي (٩٩٤هـ/١٥٨٦م) وصلاح الدين (١٠٠٣هـ/١٥٩٤م) والمهدي عباس (١١٦٤هـ/١٧٥٠)[٨١].

---

٧٥)- علي سعيد (سيف)، المرجع السابق، ص ١٤٨. انظر ايضا: محمود ابراهيم (حسين)، المآذن اليمنية دراسة اثرية فنية، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩١، ص٦٣.

٧٦)- صلاح احمد (البهنسي)، العمارة الدينية، المرجع السابق، ص ٢٢٢، ٢٢٦.

٧٧)- عبد الكريم (عزوق)، المرجع السابق، ص ٩٤-١٠١. أنظر أيضا: خيرة (بن بلة)، المرجع السابق،ص٢٩٠-٢٩٤.مبروك (مهيرس)،المرجع السابق،ص ١٨٣. R.DOUKALI, op-cit, P40-41.

٧٨)- عبد العزيز (لعرج)، مظاهر التأثير العثماني، المرجع السابق، ص ٥٣٢. انظر ايضا: عبد الكريم (عزوق)، المرجع السابق، ص١٠١،٩٥،٩٤، ١٠٢.خيرة(بن بلة)،المرجع السابق،ص ٢٩٣،٢٩٠، ٢٩٤. R.DOUKALI, op-cit, P42. R.BOURUIBA, Apports de l'Algérie ,op-cit, P273.

٧٩)- خيرة (بن بلة)، المرجع السابق، ص ٢٩٦.

٨٠)- عبد الله كامل موسى (عبده)، المرجع السابق، ص ٦٠٤.

٨١)- علي سعيد (سيف)، المرجع السابق، ص ١٥٤-١٥٥. انظر ايضا: محمود ابراهيم (حسين)، المآذن اليمنية دراسة اثرية فنية، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩١، ص ٦٣.

المنارة للاستشارات
www.

٣/ الصحن:

تتموضع غالبية الصحون بالمساجد العثمانية بالجزائر في مؤخرة بيت الصلاة كما هو الحال بالنسبة لصحن جامع صالح باي بعنابة، وهناك مساجد جاء صحنها بالجانب الأيسر من بيت الصلاة وهو ما نجده في جامع الباشا بوهران (١٢٠٧هـ/١٧٩٢م) والجامع الكبير بمعسكر (١١٦٠هـ/١٧٤٧م) وجامع خنقة سيدي ناجي، وهناك مساجد جاء الصحن الى الجانب الأيمن من بيت الصلاة ويتعلق الأمر بجامع صفر (٩٤١هـ/١٥٣٥م) بمدينة الجزائر.

أما من حيث الشكل فقد كانت الصحون في المساجد بالجزائر العثمانية على أربعة أنماط: الصحن المستطيل و الصحن المربع ونجده بجامع سيدي الكتاني بقسنطينة(١١٩٠هـ/١٧٧٦م)، و الصحن النصف دائري نجده بجامع الباشا بوهران(١٢٠٧هـ/١٧٩٢م)، و الصحن الشبه منحرف و غير منتظم الشكل ونجده بجامع صالح باي بعنابة (١٢٠٦هـ/١٧٩١م)، وجامع خنقة سيدي ناجي ببسكرة.

خاتمة:

من خلال هذا العرض المتواضع يمكن القول ان المساجد بالجزائر خلال العصر العثماني ابتعت عدة طرز في تخطيطها المعماري، فمن حيث مظهرها العام فهي إما شيدت ضمن مجمعات معمارية دينية او منفردة، وقد بنيت إما معلقة أو في طابق أرضي، وقد تكون ذات مسقط طولي عمودي على جدار القبلة أو عرضيا موازيا له، كما قد يكون بها صحن او من دونه.

أما بيت الصلاة فهي الأخرى اتبعت ثلاثة طرز، اولها الطراز العربي التقليدي وهو الطراز الذي سار عليه المسجد النبوي في المدينة المنورة القائم على نظام البلاطات قد تكون موازية أو عمودية او متقاطعة، والطراز المتعدد القباب وهو ما يعرف باسم طراز اولو جامع، وطراز القبة المركزية.

المحاريب هي الأخرى تنوعت من حيث بروزها الى الخارج من عدمه وشكل بروزها بين المستطيل والدائري والمضلع، اما من الداخل فهي الأخرى متنوعة بين ماريب ذات تجويفات نصف دائرية و أخرى مضلعة، تعلوها قبيبة إما في شكل ربع قبة ملساء او محارية او مزخرفة بالأطباق النجمية وغيرها من الأشكال الهندسية، وفي الواجهة قد نجد عمودا في كل جهة وقد نجد عمودين يعلوهما عقد قد يكون مفصصا أو نصف دائري او مصنج.

المئذنة وان تشابهت قواعدها في شكلها المربع فقد تعددت انماط البدن والجوسق، فاما بالنسبة للبدن فنجد منه المربع ومنه المثمن ومنه الأسطواني، ومنه المركب بين جزء مثمن ثم جزء اسطواني، اما الجوسق فهو في الغالب يتبع شكل البدن مربعا او اسطوانيا أو مثمنا.

المنارة للاستشارات
www.

الصحون والأفنية هي الأخرى تعددت من حيث تموقعها بالنسبة الى بيت الصلاة فأحيانا تكون في الجهة الخلفية، و أحيانا في الجهة اليمنى أو اليسرى منها، كما تعددت أشكالها بين المربع والنصف دائري وشبه المنحرف وغير المنتظم الأضلع.

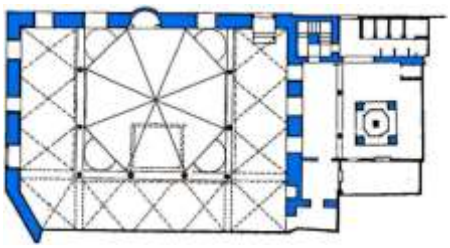

المخطط ١: جامع صفر عن بن بلة

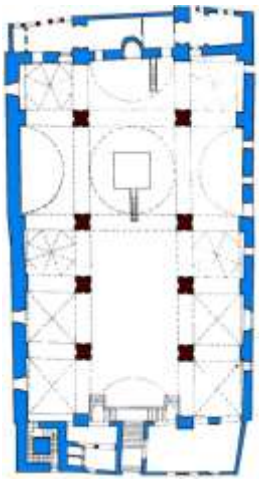

المخطط ٢: الجامع الجديد عن بن بلة

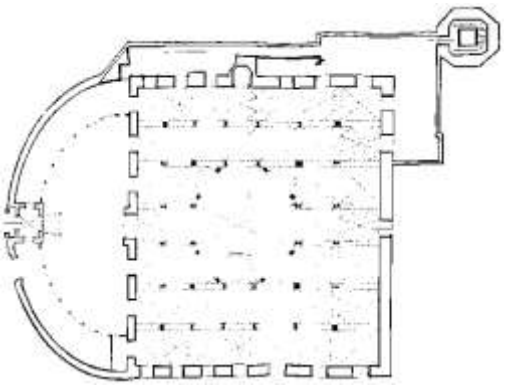

المخطط ٣: جامع صالح باي بعنابة عن بن بلة

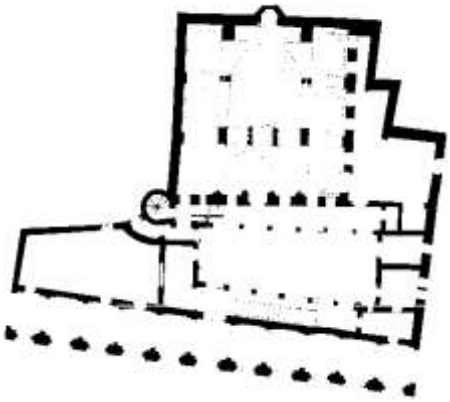

المخطط ٤: جامع الباشا بوهران عن بن بلة

المنارة للاستشارات
www.

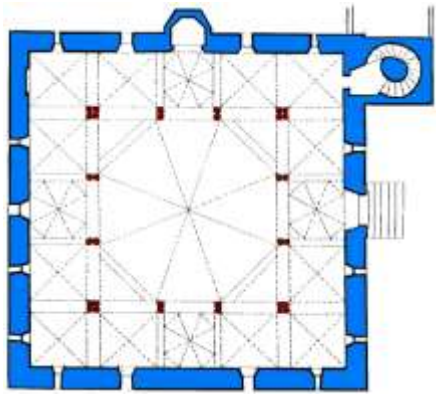

المخطط٥:جامع عين البيضاء عن بن بلة

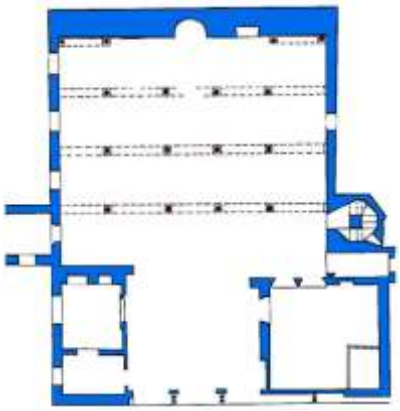

المخطط٦:جامع القصبة البراني عن بن بلة

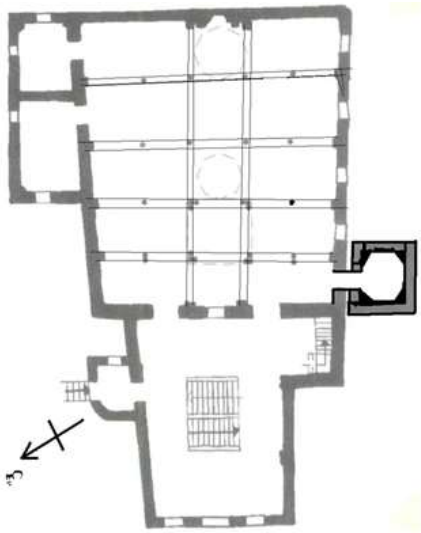

المخطط ٧ : الجامع الأخضر

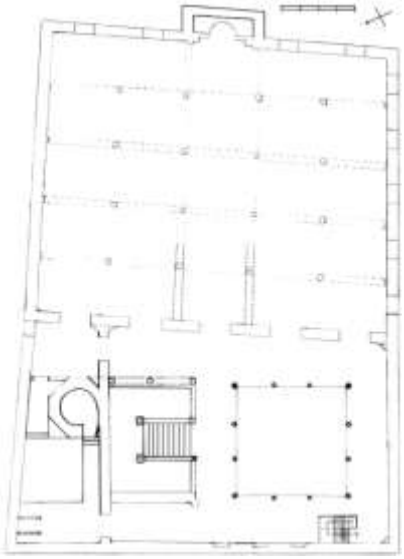

المخطط ٨ : جامع سيدي الكتاني

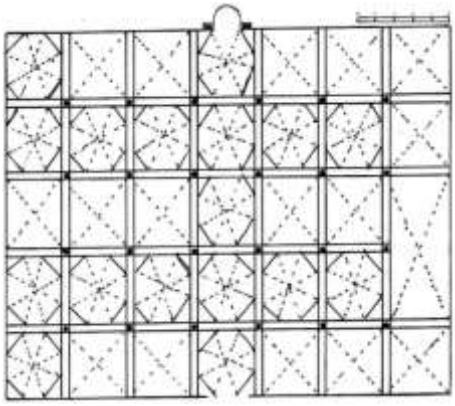

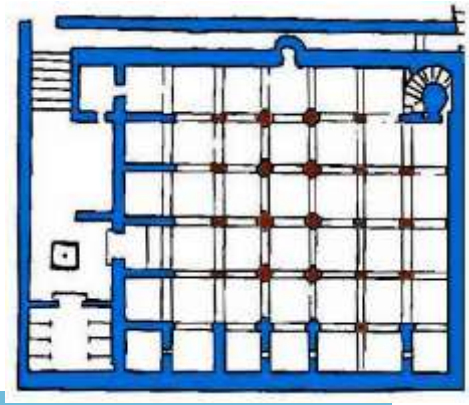

المنارة للاستشارات
www.

المخطط ٩ : جامع سوق الغزل

المخطط ١٠ : الجامع الكبير بمعسكر عن بن بلة

المنارة للاستشارات
www.